صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسنن وذكر ابو حاتم
جميع ذلك في كتاب وصف الايمان وشعبه وذكر ان رواية من روى
بضع وستون شعبة ايضا صحيحة فان العرب قد تذكر الشيء عددا
ولا تريد به نفي ما سواه وله نظائر اوردها في كتابه منها في احاديث
الايمان والاسلام والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة
من الايمان وفي الرواية الاخرى الحياء من الايمان وفي الاخرى
الحياء لا يأتي الا بخير وفي الاخرى الحياء خير كله او قال كله خير الحيا
ممدود وهو الاستحياء قال الامام الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء
من الحياة واستحى الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب
قال فالحياء من فوة الحس ولطفه وفوق الحياة رويناه في رسالة
الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري عن السيد الجليل ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه قال الحياء رؤية الآلاء اي النعم وروية التقصير
فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال القاضي عياض وغيره من الشراح
انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلقا وكتطبا
كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع
يحتاج الى اكتساب ونية وعلم فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا
على افعال البر وما ينافي من المعاصي واما كون الحياء خيرا كله ولا يأتي
الا بخير فقد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد
يستحيي ان يواجه بالحق من يجله فينزل امره بالمعروف ونهيه عن
المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو
معروف في العادة وجواب هذا اما اجاب به جماعة من الائمة منهم
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله ان هذا المانع الذي ذكرناه
ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وانما تسميته حياء من
اطلاق بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي
وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير

في

في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيد رضي
الله عنه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم واد تاها اماطة الاذى
عن الطريق اي تنحيته وابعاده والمراد بالاذى كل ما يؤذي
من حجر او مدر او شوك او غيره قوله يعظ اخاه في الحياء اي ينهاه
عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال دعه فان الحياء من الايمان اي دعه على فعل الحياء
وكف عن نهيه ووقعت لفظة دعه في البخاري ولم تقع في مسلم
قوله مسلم رحمه الله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا
حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا السوار يحدث
انه سمع عمران بن الحصين وقال مسلم في الطريق الثاني حدثنا يحيى
ابن حبيب الحارثي حدثنا حماد بن زيد عن اسحق هو ابن سويد
ان ابا قتادة حدث قال كنا عند عمران بن حصين في رهط فحدثنا
عمران الى اخره هذان الاسنادان كلهم بصريون وهذا من النفايس
اجتماع اسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون وشعبة
وان كان واسطيا فهو بصري ايضا فان كان واسطيا بصريا
فاية انتقل من واسط الى البصرة واستوطنها واما ابو السوار
فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو واخره راء واسمه حنان
ابن حديث العدوي واما ابو قتادة هذا فاسمه تميم بن ندير بضم
النون وفتح الذال المعجمة العدوي ويقال تميم بن الزبير ويقال
ابن يزيد بالزاي ذكره الحاكم ابو احمد واما الرهط فهم ما دون
العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امراة وليس لهم واحد من
اللفظ والجمع ارهط وارهاط واراهيط قوله فقال
بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا
لله تعالى وفيه ضعف فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال الا احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه الى قوله فان لنا

Copyright © King Saud University